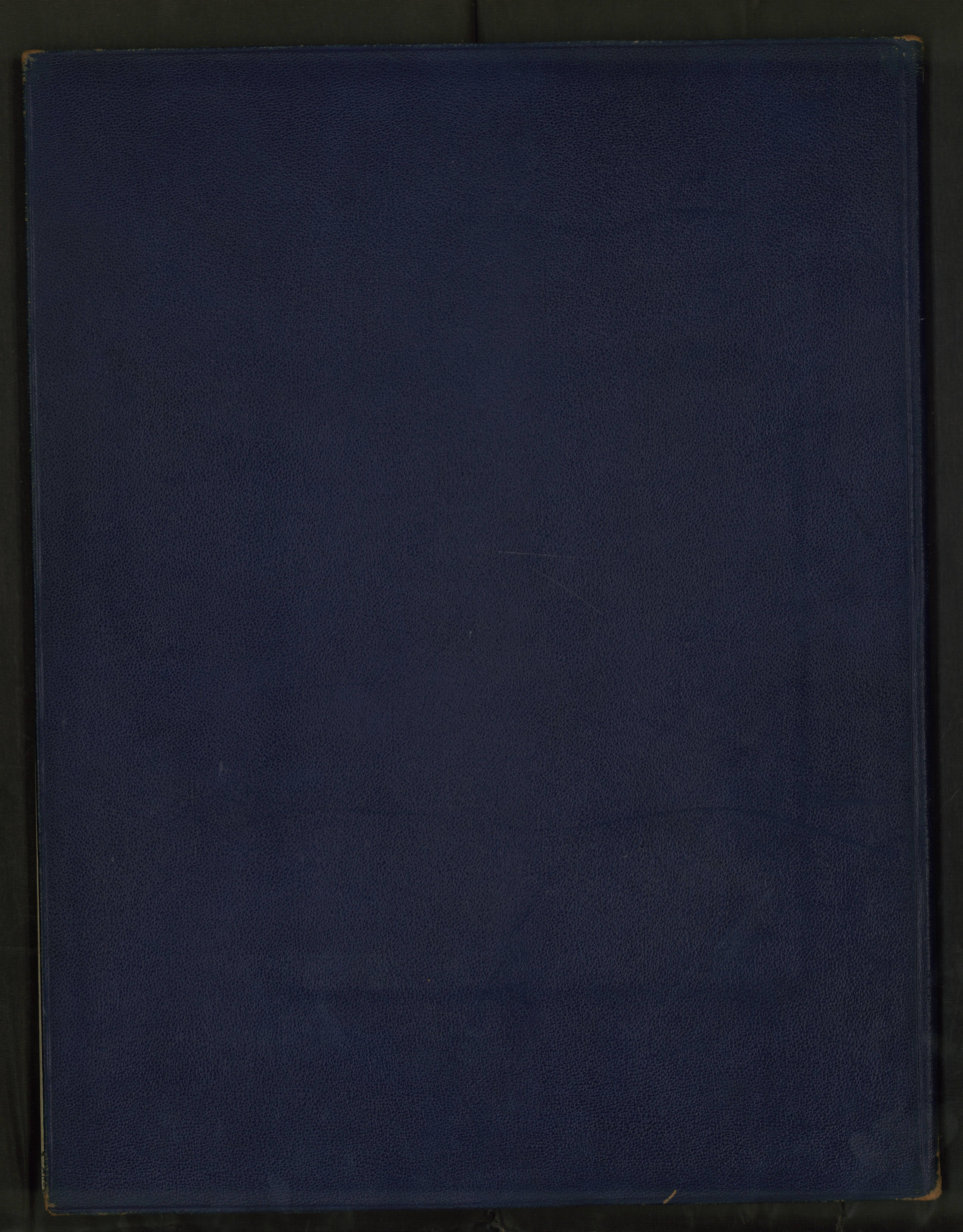
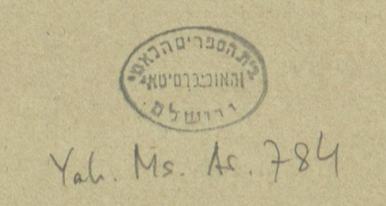




1


كتاب البردة
تصنيف الإمام العلامة
فخر العلماء جمال الأدباء
شرف الدين أبو عبد الله محمد بن
سعيد الدلاصي ثم البوصيري
رحمة الله عليه





بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العلامة فخر العلماء جمال الأدباء شرف الدين
أبو عبد الله محمد بن سعيد الدلاصي ثم البوصيري رحمة الله عليه
كان سبب إنشاء هذه القصيدة المباركة أني كنت قد أصابني
خلط فالج أبطل نصفي ولم أنتفع بنفسي ففكرت أن أنظم قصيدة
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وأستشفع به إلى الله تعالى فأنشأت
هذه القصيدة المباركة ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فمسح بيده الميمونة على فعوفيت لوقتي فخرجت من بيتي ذلك اليوم أول النهار
فلقيني بعض الفقراء فقال لي يا سيدي أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت بها
النبي صلى الله عليه وسلم ولم أكن أعلمت بها أحدا فقلت وقد حصل عندي
منه شيء وأي قصيدة تريد فإني مدحت النبي صلى الله عليه وسلم بقصائد كثيرة
قال التي أولها أمن تذكر جيران بذي سلم والله لقد سمعتها البارحة وهي
تنشد بين يدي من صنفت فيه ورأيته صلى الله عليه وسلم وهو يتمايل كالقضيب

فأعطيته القصيدة فذهب وذكر ما جرى بيني وبينه للناس فبلغت الصاحب
بهاء الدين وزير الملك الظاهر فاستنسخ القصيدة ونذر أن لا يسمعها إلا حافيا
مكشوف الرأس وكان يحب سماعها ويتبرك بها هو وأهل بيته ورأوا من
بركاتها أمورا عظيمة في دينهم ودنياهم ولقد أصاب سعد الدين الفارقي
موقع الصاحب بهاء الدين المذكور رمد عظيم أشرف منه على العمى فرأى في
منامه قائلا يقول أما النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره يقول له امض إلى الصاحب
بهاء الدين وخذ منه البردة واجعلها على عينيك تفق قال فنهض من ساعته
وجاء إلى الصاحب فقال له ما رأى في نومه فقال الصاحب ما عندي شيء يقال له
البردة وإنما عندي قصيدة مديح النبي صلى الله عليه وسلم أنشأها البوصيري فنحن
نستشفي بها ثم أخرجها له فوضعها على عينيه وقرئت وهو جالس فعوفي من الرمد
لوقته وهذه القصيدة بركاتها كثيرة فلتقرأ عند طلب الحاجات
ونزول الملمات فإنها عظيمة البركات كثيرة الخيرات نفع الله بها
كاتبها وقارئها وسامعها آمين يا رب العالمين وهي تسميط الشيخ الإمام
العالم عز الدين بن عبد العزيز بن الديريني الدميري رحمة الله عليه



أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة وأومض البرق

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا وما لقلبك



محضتني النصح لكن لست أسمعه إن المحب عن

إني اتهمت نصيح الشيب في عذلي والشيب أبعد

فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت من جهلها بنذير



ظلمت سنة من احيا الظلام الى ان اشتكت
وشد من سغب احشاءه وطوى على الحجارة
وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه



ولا أعدت من الفعل الجميل قرى ضيف
لو كنت أعلم أني ما أوقره كتمت سرا
من لي برد جماح من غوايتها كما ترد جماح



لعله ان مولاه ذخيرته
لم تلتفت لسوى المولى سريرته
ولم تسر نحو دنياه اسرته

وأكدت زهده فيها ضرورته ان الضرورة

ثوى بغار حراء في تجنبه
قبل النبوة يبغي نيل مطلبه
حتى اتاه نذير غير مشتبه

لاتقدو على العصم

دعا الى الله فالمستمسكون به مستمسكون

ذات زكت وذكت مسكا لمنتشق
واستعظم الخلق منه موجد الخلق
وكم وهت كفه بالوابل الودق

بحبل غير منفصم

فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في حلم



في خفية وهب الدنيا لهم وعلن
ولم يمل نحوها فيما بدا وبطن
لولا الضرورة في قوت لهم وسكن

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من لولاه لم

تخرج الدنيا من العدم

الناشر الحق من بعد الجنوح لطي
ومرشد الخلق اذ هم في عماية غي
وهو المنادى من الرحمن ادن الي

محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب

ومن عجم

بالحب والقرب من مولاه منفرد
مؤيد ومن الأعلى له مدد
والمنع والبذل منه كله رشد

نبينا الآمر الناهي فلا احد ابر في قول لا منه ولا نعم

6



ذخيرة الخلق للموت ذخرته
وسره سلبت منه سريرته
والحسن من ذاته لا شك سيرته

فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه

حبيبا بارئ النسم

اعطاه افضل ذخر من خزائنه
وصان جملته اعظم صيانته
من الورى وهو عنهم في تباينه

منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير

كم قد تجاوز صفحا عن مسيئهم
والكف منه فكم جادت بزمزمهم
فليس من الورى الا يسر بهم

دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما

57



نال المنى من بكانت منزعته
وفاز من خوفه يرجى شفاعته
وطاعة الله حقا وهي طاعته

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته لكل هول

من الاهوال مقتحم

عن مثل رتبته العلياء قد نبسوا
ونورهم من ضيا انواره اقتبسوا
ولم يكونوا لعهد الله قط نسوا

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا

يمجدون ومنه اصل مجدهم
وواجدون به من خير وجدهم
ومارقون اليه وجه قصدهم

وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم او



في مدحه العمر انفذه ولست تفي
بمدح من مدحه نتلوه في الصحف
واخطب بذلك حور العين في الغرف

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت من عظم

سبحان من رحمة للناس ارسله
وللمحبة والتقريب اهله
وجملة الفضل آتاه وجمّله

فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفم

له تردد املاك السما خدما
وداره لاحترام اصبحت حرما
ومن يصل عليه فاز بل غنما

لو ناسبت قدره آياته عظما احيا اسمه حين



فالحمد لله نحن الفائزون به
ونحن ممن نرى اجلّ مطلبه
ومذ اطعناه واخترنا لمذهبه

لم يمتحنا بما تعيا العقول به خوفا علينا فلم نرتب ولم نهم

من انزل الله في امداحه السورا
ولم يكن في البرايا مثله بشرا
وعن حقيقته عقل الورى قصرا

اعيى الورى فهم معناه فلست ترى للعلم والحلم فيه غير منفحم

ان كان يدركه بالابصار من احد
عين البصيرة عن معناه في رمد
نراه وكلا من غير مقتصد

كالشمس تظهر للعينين من بعد قرينة وتكل



جمال ذاته تستوقف الحدق
وطيب نشر حكاه نشره العبق
ومنطق ببيان الحق تستنق ٥

أكرم بخلق نبي زانه الخلق بالحسن مشتمل بالبشر

شبه قد بنبك منه أربعا وصف
ذاتا ووجها وكفا بالمراد وفي
وهمة لم تزل تسمو ولم تقف

كالزهر في ترف والبدر في شرف والبحر في

كأنه البدر يبدو وسط هالته
كأنه الغيث ترجى حسن حالته
كأنه الليث يخشى من بسالته

كأنه وهو فرد من جلالته في عسكر حين تلقاه



إن شئت نيل الهدى فالزم طريقته
فهو الذي استعظم الباري خليقته
واختاره قبل أن يبدي خليقته

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته قوم نيام

كم معجزات له جاءت نموجبها
منها رجوع ذكاء بعد مغربها
ورد روحا لميت راح منبتها

تسلوا عنه بالحلم

وكل آي أتى الرسل الكرام بها فإنما اتصلت

لولاه لم تكتسب نورا أوافقها
ولا تجلت عن الدنيا غياهبها
وطالعا جاء لما انجاب غاربها

من نوره بهم

فإنه شمس فضل هم كواكبها يظهرن أنوارها



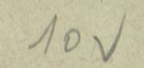
كم زدت نفسا عنه شاردة
معجزات انت للخلق واردة
حتى أقرت وكانت قبل جاحدة
سعت لدعوته الأشجار ساجدة تمشي إليه على
على ساق بلا قدم
فوج نفس زات هذ وعنه نبت
وسرحه لدعاه نحوه أقترست
وقال عودي فعادت بعد ما نصبت
كأنما سطرت سطرا لما كتبت فروعها
من بديع الخط في اللقم
وفت له ظبية بالقاع نافرة
نعم وما كلمات الضب قاصرة
والذيب والعير آيات مبادرة
مثل الغمامة أنى سار سائرة تقيه حر وطيس للهجير حمي



جلا بنور هداه ظلمة السدف
وأوضح الحق فالمنهاج غير خفي
فقل وكن عن هواه غير منصرف
كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف من معدني
منطق منه ومبتسم
من لي بزورة مغناه فأغنمه
وان اشم ثراه ثم الثمه
فما أجلك من ترب وأعظمه
لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه طوبى لمنتشق منه
وملتثم
آباؤه كلهم يعلو بمفخره
وكان منتقلا نورا لمنتصره
حتى بدا للورى بآيات مظهره
أبان مولده عن طيب عنصره يا طيب مبتدأ منه


ردت بلاغتها دعوى معارضها رد الغيور يد
لها معان كموج البحر في مدد وفوق جوهره
فما تعد ولا تحصى عجائبها ولا تسام على الإكثار


أقسمت بالقمر المنشق إن له من قلبه نسبة
وما حوى الغار من خير ومن كرم وكل
فالصدق في الغار والصديق لم يرما وهم يقولون





طوبى لعبد له الرحمن أهله
أعلا بإعلا جنان الخلد منزله
أباحه كلما فيها وخوله

قرت بها عين قاريها فقلت له لقد ظفرت

أبشر فقد فزت يا من رسمها حفظا
ومن لما قد حوت بالقلب قد لحظا
عظنا بها أبدا يا خير من وعظا

إن تتلها خيفة من حر نار لظى أطفأت نار لظى من

وردها الشبم

وفي غد يصل التالي لمذهبه
نعم وتصفو لديه رنق مشربه
ونورها مشرق يجلو لغيهبه

كأنه الحوض تبيض الوجوه به من العصاة وقد

11



كم رفعت لذوي الأقدار منزلة
وأوضحت إذ أتت للخلق مشكلة
كالشمس أنوارها لم تبق مجهلة

وكالصراط وكالميزان معدلة فالقسط

لو أنزلت لجبال الأرض أيسرها
تفجرت وجرت بالماء أنهرها
فما أشد عمى من ليس يبصرها

لا تعجبن لحسود راح ينكرها تجاهلا وهو عين

الحاذق الفهم

أضحى يقابلها من شدة الحسد
من بعد إتقانها بالكفر والفند
وبعد علم بما فيها من الرشد

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر



يا خير من يمم العافون ساحته سعيا وفوق متون
ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ومن هو الآية
سريت من حرم ليلا الى حرم كما سرى البدر



وظلت ترقى الى ان نلت منزلة من قاب قوسين لم
وقدمتك جميع الانبياء بها والرسل تقديم مخدوم
وانت تخترق السبع الطباق بهم في موكب

12 v



حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق من الدنو ولا مرقى لمستنم
خفضت كل مقام بالاضافة اذ نوديت بالرفع
كيما تفوز بوصل اي مستتر عن العيون وسر اي

13



فجل مقدار ما أوتيت من رتب وعز ادراك ما أوتيت
فخرت كل مقام غير مشترك وحزت كل
بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا من العناية ركنا


تمضي الليالي وما يدرون عدتها ما لم تكن من ليالي
الأشهر الحرم
كأنما الدين ضيف حل ساحتهم بكل قرم إلى
لحم العدا قرم
يجر بحر خميس فوق سابحة يرمي بموج من الأبطال


لما دعا الله داعينا لطاعته بأكرم الرسل كنا
أكرم الأمم
راعت قلوب العدى أنباء بعثته كنبأة أجفلت
غفلاً من الغنم
ما زال يلقاهم في كل معترك حتى حكوا بالقنا


نال السلامة من أضحى مسالمهم
ولم يزل ذو العلى الرحمن راحمهم
وعاد بالهلك من أضحى مصارمهم
هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ماذا رأى منهم
في كل مصطدم
وسل بني قينقاع إذ غدوا بددا
وسل سليم ولم تسلم لفرط ردى
وسل هوازن عنهم أن تسل أحدا
وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا فصول فضلهم
فأبل أن تسلهم عنهم شهدت
بأنها شقيت منهم وما سعدت
إذ ذاقت الخيل كلا منهم وردت
أدهى من الوخم
المصدري البيض حمرا بعد ما وردت من الورى

يدعو محاربها بالويل والحرب
جهلا وبعدا ولنار الحرب كالهب
ولن ينفعه الإمعان في الهرب
من كل محتسب بالله منتدب يسطو
ففي الجهاد استطابوا وزد مشربهم
وجاهدوا والرضاء لا لمكسبهم
ولم يزل دينهم يسمو بمنصبهم
بمستأصل للكفر مصطلم
حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم من بعد غربتها
في عز ظل ذراها العيش لم يطب
ومخطئ من تخطاها ولم يصب
فأهلها خير أهل الدين والكتب
موصولة الرحم
مكفولة أبدا منهم بخير أب وخير بعل ولم



وأذن لسحب صلاة منك دائمة على النبي بمنهل
ما رنح الريح بانات اللوى طربا واطرب



والكاتبين بسمر الخط ما تركت أقلامهم
شاكي السلاح لهم سيما تميزهم والورد يمتاز
تهدي إليك رياح النصر نشرهم فتحسب الزهر



173

بسم الله الرحمن الرحیم و به نستعین

ناظمش ✤ حجة الادب محمد بن سعید بن حماد صنهاجی مصری مکنی بابو عبد الله از کتاب قرن ششم هجری بوده است ✤ چون یکی از والدین او از ابوصیر بوده

و دیگری از دلاص در نسبت بطور نحت از این دو لفظ یک کلمه ساخته خود را دلاصیری میخواند وفات او را در ششصد و نود و پنج ذکر کرده اند

او را در ستایش حضرت ختمی مرتبت قصاید طنانه است مثل قصیده مهموزه که اول آن کیف ترقی رقیک الانبیاء است ✤ و قصیده ذخر المعاد

در معارضه بانت سعاد ✤ و میمیه مشهوره ببرده که آنرا الکواکب الدریة فی مدح خیر البریة نامیده است بعد از تشبیبات مطلعیه شروع نموده است [illegible]

بنفس و هوای آن و بعد وارد شده است بمدایح حضرت و متعلق بمولد مبارک و قرآن مجید و معراج و اسراء و جهاد و غزوات ابیات غرا منظوم

بعد باستغفار و مناجات قصیده را بپایان رسانیده است ✤ صنهاج بفتح صاد قبیله است در مغرب اصلا حمیری هستند ✤ ابوصیر و بوصیر بکسر صاد

و دلاص بفتح اول نام دو کوره است بصعید مصر ✤ این میمیه را جمعی تسمیط و تخمیس نموده اند و همانا تسمیطی که در این نسخه و منسوبست بشیخ عز الدین دیری

مقدم بر همه باشد ✤ اما محمد فیروزآبادی کاتب این قصیده مسمطه مظنون اینست که فیروزآبادی معروف صاحب قاموس باشد ✤ و هو ابو طاهر مجد الدین محمد بن

یعقوب اللغوی الکازرونی الشیرازی در فنون علمیه بخصوص لغت عرب سرآمد ابنای عصر بوده است از جمله مفاخر او حسن خط را شمار داده اند که تا آخر عمر در [illegible]

وفات او را در هشتصد و شانزده هجری یاد کرده اند ✤ و نوشته اند که قریب بنود سال عمر نموده بنابراین مشق و تمنیق و کتابت این برده متجاوز [illegible]

از سی سال است ✤ بهر حال این یازده ورق را فقیر در عرض بیست سال از نسخه اصح محلقه [illegible] [illegible]

[illegible] که سالها محفوظ [illegible] ✤ و لله الامر من قبل و من بعد ✤ کتبه الفقیر الی رحمة ربه [illegible]